اصحاب الحديث يروونه عقرى حلقى وانما هى عقرا حلقا قال
وهذا على مذهب العرب فى الدعا على الشئ من غير ارادة لوقوعه
قال شمر قلت لابى عبيد لم لا تجيز عقري فقال لان فعلى نعتا
ولم يجئ فى الدعا قلت روى ابن شميل عن العرب مطبري
وعقري اخف منها ولم تنكره هذا آخر كلام الازهري قال صاحب
المحكم يقال للمرأة عقري حلقى معناه عقرها الله وحلقها اي حلق
شعرها او اصابها بوجع فى حلقها قال فعقرى هنا مقيد ركد عوى
وقيل معناه تعقر قومها وتحلقهم بشومها قال وقيل العقري
المحا بمن عقرى حلقى اي عقرها الله وحلقها هذا اجز كلام صاحب
المحكم وقيل جعلها الله عاقرا لا تلد وحلقى منسوقة على اهلها
وعلى كل قول فمعنى كلمة كان اصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب
فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له اولا ونظيره
تربت يداه وقاتله الله ما اسبحه وما اشعره والله اعلم وفى هذا
الحديث دليل على ان طواف الوداع لا يجب على المحائض ولا يلزمها
الصبر الى طهرها للتاني به ولا دم عليها فى تركه وهذا مذهبنا
ومذهب العلما كافة الا ما حكاه القاضي عياض عن بعض السلف
وهو شاذ مردود قولها فدخل على وهو غضبان فقلت من اغضبك
يا رسول الله ادخله الله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس
بامر فاذا هم يترددون اما غضبه صلى الله عليه وسلم فلانتهاك
حرمة الشرع وتردد هم فى قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه من انتهاك حرمة الشرع والحرة
عليهم فى نقض ايمانهم بتوقفهم وفيه دلالة لاستحباب الغضب
عند انتهاك حرمة الدين وفيه جواز الدعا على المخالف بحكم

الشرع

الشرع والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم او ما شعرت اني
امرت الناس بامر فاذا هم يترددون قال الحاكم كانهم يترددون
احسب قال القاضي هكذا وقع هذا اللفظ وهو صحيح وان كان
فيه اشكال قال وزاد اشكاله تغيير فيه وهو قوله قال الحاكم
كانهم يترددون وكذا رواه ابن ابي شيبة ومعناه ان الحكم شك
فى لفظ النبى صلى الله عليه وسلم هذا مع ضبطه لمعناه فشك
هل قال يترددون او نحوه من الكلام ولهذا قال بعده احسب
اي اظن ان هذا لفظه ويويده قول مسلم بعده فى حديث غندر
ولم يذكر الشك من الحكم فى قوله يترددون والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت الهدي هذا دليل على جواز قول لو فى التاسف على فوات
امور للدين ومصالح الشرع واما الحديث الصحيح فى ان لو يفتح
عمل الشيطان فمحمول على التاسف على حظوظ الدنيا ونحوها وقد
كثرت الاحاديث الصحيحة فى استعمال لو فى غير حظوظ الدنيا
ونحوها فيجمع بين الاحاديث بما ذكرناه والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك
فيه دلالة ظاهرة على انها كانت قارنة ولم ترفض العمرة رفض
ابطال بل تركت الاستمرار فى اعمال العمرة بانفرادها وقد سبق
تقرير هذا فى اول هذا الباب وقد سبق هناك الاستدلال
ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم هنا يسعك طوافك بحجك وعمرتك
قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث صفية بنت شيبة عن عايشة
رضى الله عنها فحملت ارفع خارجي واحسر عن عنقي فتهرب رحلي
بعلة الراحلة قلت وهل ترى من احد فالت فاهللت بعمرة اما
قولها احسر فبضم السين وكسرها لغتان اي اكشفه وازيله واما
قولها بعلة الراحلة فالمشهور فى النسخ انها با موحدة ثم عين مهملة

Copyright King Saud University